

الأغاني

طريقا كان قبيحا ثم عزمت فدخلت فلما رأيته تبسم وقال ما هذا الذي يا أبا محمد احتبسنا لك بالبر والفصد والتفقد ثم علمنا أنك جعلتنا طريقا فقلت لا وإني يا سيدي ولكنني أصدقك قال هات فأخبرته القصة من أولها إلى آخرها فقال هذا حق مستو أفهذا شغل قلبك قلت أي وإني وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا يا غلام ردوا حمارة وهاتوا له خلة فجاءوني بخلة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فأكلت ووضع النبيذ فشربت وشرب فغنيتته ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب أربع رقاع طننت بعضها توقيعا لي بجائزة فإذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع إليه الرقاع وساره بشيء فزاد طمعي في الجائزة ومضى الرجل وجلسنا نشرب وأنا أنتظر شيئا فلا أراه إلى العتمة ثم اتكأ يحيى فنام فقمته وأنا منكسر خائب فخرجت وقدم لي حماري فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي إلى أين تمضي قلت إلى البيت قال قد وإني بيعت دارك وأشهد على صاحبها وابتاع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على بابك ينتظرك ليعرفك وأظنه اشترى ذلك للسلطان لأنني رأيت الأمر في استعجاله واستحثائه أمرا سلطانيا فوقع من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجئت وأنا لا أدري ما أعمل فلما نزلت على باب داري إذ أنا بالوكيل الذي ساره يحيى قد قام إلي فقال لي ادخل أيديك وإني دارك حتى أدخل إلى مخاطبتك في أمر أحتاج إليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل إلي فأقرأني توقيع يحيى يطلق لأبي محمد إسحاق مائة ألف درهم يبتاع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها .

والتوقيع الثاني إلى ابنه الفضل قد أمرت لأبي محمد إسحاق بمائة ألف درهم يبتاع له بها داره فأطلق إليه مثلها لينفقها على إصلاح الدار كما يريد وبنائها على ما يشتهي .

والتوقيع الثالث إلى جعفر قد أمرت لأبي محمد إسحاق بمائة ألف درهم يبتاع له بها منزل يسكنه وأمر له أخوك بدفع مائة ألف درهم ينفقها على بنائها وممرتها على ما يريد فأطلق له أنت مائة ألف درهم يبتاع بها فرشا لمنزله